

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إن شأده في "خ ص ف" قريبا قال ابن برّي: أنشدّه الرّياشي لأعرابي يذمّ رجلا اتّخذ وليمة، ورُبّما استعمل كلّ من هُمّا مكان الآخر يُقال: هو خلف صدق من أبيه. إذا قام مقامه وكذا خلف سوء من أبيه بالتّحريك فيهما ويُقال: في هؤلاء القوم خلف ممّن مضى أي: يقيمون مقامهم وفي فلان خلف من فلان أو الخلف بالسكون وبالتّحريك: سواء قاله ابن شميل وقال الأخفش: الخلف والخلف سواء منهم من يُحرّك فيهما جميعا إذا أضاف وقال اللّيث: خلف بالسّكون للأشّرار خاصّة وبالتّحريك ضدّه قرّنا كان أو ولداً. قال ابن برّي: والصّحيح في هذا وهو المختار أنّ الخلف بالتّحريك خلف الإنسان الذي يخلّفه من بعده يأتري بمعدني البدل فيكون خلفاً منه أي: بدلاً ومنه قولهم: هذا خلف ممّا أُخذ لك أي: بدل منه ولهذا جاء مفتحٌوح الأوسط ليكون على مثال البدل وعلى مثال ضدّه أيضاً وهو العدم والتّلف ومنه الحديث: "اللّهمّ أعط لمُنفّقٍ خلفاً ولمُمسكٍ تلفاً" أي: عوضاً يُقال في الفعل منه: خلفه في قومه وفي أهله يخلّفه خلفاً وخلافةً وخلفاني فكان نعيم الخلف وبيئس الخلف والخلف في قولهم: نعيم الخلف وبيئس الخلف وخلف صدق وخلف سوء وخلف صالح هو في الأصل مصدرٌ سُمّي به من يكون خلافةً والجمْعُ أخلافٌ كما تقول: بدل وأبدال لأزّاه بمعناه. قال: وحكى أبو زيد: هم أخلاف سوءٍ جمْعُ خلف. قال: وأمّا الخلف ساكن الوسط فهو الذي يجئ بعد الأول بمنزلة القرن بعد القرن والخلف: المتخلف عن الأول هالكاً كان أو حيّاً والخلف: الباقي بعد الهالك والتّابع له هو في الأصل أيضاً من خلف يخلّف خلفاً سُمّي به المتخلف والخالف لا على جهة البدل وجمعه خُلوفٌ كقرنٍ وقُرُونٍ. قال: ويكون محمّوداً ومذمّوماً فشاهد المحمّود قول حسان بن ثابت: الأرمّاري رضى عنه: .

لنا القَدَمُ الأولى إلّيك وخلفنا... لأولنا في طاعة الله تعالى تابِعُ

فَالْخَلْفُ هُنَا : هُوَ التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْخَلْفُ هُنَا
الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَيْ : الْبَاقُونَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَسُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي خَلْفَ صِدْقٍ وَخَلْفَ سَوْءٍ
التَّحْرِيكَ وَالْإِسْكَانَ فَقَالَ : وَالصَّحِيحُ قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ أَنَّ الْخَلْفَ يَجْزِيءُ
بِمَعْنَى الْبَدَلِ وَالْخِلَافَةِ وَالْخَلْفُ يَجْزِيءُ بِمَعْنَى التَّخَلُّفِ عَنْ تَقْدِيمِ .
قَالَ : وَشَاهِدُ الْمَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ : .
" وَبَقَرِيَّتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدٍ الْأَجْرَبِ